الخليج العربي .... المجلد الرابع عشر .... العدد (2) 1982
مجلة علمية يصدرها مركز دراسات الخليج العربي بجامعة البصرة، الجمهورية العراقية

الخليج العربي دراسة في الجغرافية السياسية

رسالة دكتوراه تقدم بها
صبري فارس الهيتي

إلى كلية الآداب ـ جامعة بغداد ١٩٧٧

حدد كاتب الرسالة الغرض من بحثه بأنه دراسة وتقييم الوزن الدولي لمنطقة الخليج العربي، وفق المقومات الطبيعية والسكانية والاقتصادية والاجتماعية والسياسية للمنطقة، وتحليل مستقبلها الجيوبوليتيكي وفق تلك المعطيات. وقد تناولت الدراسة المنطقة الممتدة من مضيق هرمز جنوباً وحتى جنوب العراق شمالاً، متضمنة الأقاليم التي تطل على الخليج العربي والمتجهة نحوه والتي تشمل محافظة البصرة من العراق وكل من الكويت، والمنطقة الشرقية من المملكة العربية السعودية والبحرين، قطر، دولة الامارات العربية المتحدة، على الساحلين الشمالي والغربي من الخليج، ثم اقليم الأحواز العربي على الساحل الشمالي منه.

وقد ذكر الباحث في مقدمة الرسالة الحقائق التي تدحض من ينادي بتسمية (الخليج الفارسي).

لقد قسمت الرسالة إلى ستة فصول إضافة إلى المقدمة والخلاصة.

تناول الفصل الأول منها الموقع الجغرافي لمنطقة الخليج العربي وأهميته والصراع الاستعماري عليها. وكان هذا الفصل بمثابة المدخل التاريخي والاستراتيجي للدراسة، إذ ظهر أهمية الموقع والتطور التاريخي للصراع الاستعماري على المنطقة منذ أيام الاسكندر الأكبر وحتى الوقت الحاضر وذلك للتدليل على تلك الأهمية الدولية للموقع الجغرافي.

أما الفصل الثاني فقد ضم دراسة للمقومات الطبيعية التي تضمنت النواحي التضاريسية والجيولوجية والمناخية والموارد المائية والتربة كجزء من دراسة للمقومات التي لها أثر على تقييم وزن المنطقة الدولي.

أما المقومات السكانية فقد احتلت الفصل الثالث واشتملت على دراسة السكان من حيث انحدارهم القبلي لابراز الطبيعة العربية الأصلية للسكان، وإعدادهم ونموهم وتوزيعهم الجغرافي وكثافاتهم بأنواعها والتركيب السكاني سواء كان التركيب العمري أو التركيب القومي أو الاجتماعي أو الاقتصادي وقد تركز هذا الفصل بشكل خاص على ابراز عدد غير العرب في كل إمارة سواء من مجموع السكان أو من العاملين في النشاط الاقتصادي لما لذلك من أهمية خاصة في مثل هذه الدراسة.

واحتوى الفصل الرابع على بحث المقومات الاقتصادية وقد قسمت إلى مرحلتين: مرحلة ما قبل استخراج النفط والتي اشتملت على الحرف البدائية كالغوص على اللؤلؤ وصيد الأسماك ورعي الحيوانات والزراعة البسيطة. ومرحلة ما بعد استخراج النفط وتضمنت بحث النفط من حيث توزيعه الجغرافي، إنتاجه، تصديره، عوائده المالية وأثرها على أهمية المنطقة. كما بحثت الحرف التي نشطت وتطورت بعد استخراج النفط وهي الزراعة والصناعة والتجارة. وقد ركز الفصل على تناول دور كل من تلك الجوانب الاقتصادية في وزن المنطقة الدولي، وهل من الممكن تطويرها في المستقبل لكي تستطيع المساهمة في زيادة قوة المنطقة.

أما الفصل الخامس فقد خصص بحث أنظمة الحكم في دول المنطقة والحدود السياسية من حيث تاريخها وتطورها ومشاكلها سواء كانت حدود برية أو بحرية كما بحث دور الاستعمار في إيجاد تلك الحدود وخلق المشاكل حولها ومساندته للفكرة الاقليمية ومحاولاته في تركيز تلك الفكرة في أذهان الحكام في العديد من إمارات الخليج العربي.

وتناول الفصل السادس بحث المستقبل الجيوبوليتيكي للمنطقة وفق المقومات التي استند عليها البحث في تقييم الوزن السياسي الدولي للمنطقة.

وقد خرجت الدراسة بكثير من النتائج يمكن تلخيصها على النحو الآتي:

إن منطقة الخليج العربي تتمتع بموقع جغرافي استراتيجي له أهميته الخاصة. فقد كان حلقة وصل بين أجزاء العالم القديم الشرقية والغربية، حيث كانت ممراً للطرق التجارية البرية والبحرية الذاهبة إلى اوروبا من شرقي أفريقيا وجنوب شرقي آسيا وجنوبها وقد أدى ذلك إلى تكالب الاستعمار وتصارع دوله عليها ابتداءاً من البرتغاليين ثم الهولنديين والفرنسيين والانكليز والمانيا وروسيا القيصرية. وانتهى الصراع أخيراً باستحواذ بريطانيا على المنطقة وفرض سيطرتها عليها. وبعد اكتشاف الثروات النفطية واستثمارها ازدادت أهمية المنطقة مما أدى إلى تفاهم الدولتين الاستعماريتين بريطانيا والولايات المتحدة الأميركية على اقتسام دورهما في المنطقة ثم احتلال الدولة الأخيرة مكانة متميزة فيها سواء في دورها السياسي أم في احتلالها نسبة كبيرة من الامتيازات النفطيا بلغت ٦٦٪ من مجموع الامتيازات مما دفعها إلى إنشاء قواعد عسكرية على ساحلي الخليج العربي وتشجيعها لايران باحتلال الجزر العربية لثلاث لتتحكم بمضيق هرمز وسير الملاحة فيه.

أما بشأن المقومات الطبيعية للمنطقة فقد توصلت الدراسة إلى أن التكوينات الجيولوجية كان لها شأن كبير في إضفاء الأهمية السياسية والاقتصادية للمنطقة. فبوجود تكوينات جيولوجية تحتوي على معدن النفط وبمخزون كبير أعطى للمنطقة وزناً دولياً مهمًا.

وقد توصلت الدراسة إلى أن منطقة الخليج العربي تعاني من عدة مشاكل في مقوماتها السكانية منها قلة عدد السكان وارتفاع نسبة الأجانب من مجموع سكان بعض الامارات ووجود نسبة كبيرة منهم ممن يشكلون خطراً على كيان المنطقة ثم ترفع معظم المواطنين عن الأعمال اليدوية والمهن الحرفية مما أدى إلى الاستعانة بأيدي عاملة وفدت إليها من الخارج بعدد كبير وشكلت نسبة كبيرة من مجموع العاملين في المنطقة.

وقد توصلت الدراسة إلى إمكانية التغلب على هذه العقبات عن طريق الاستعانة بالأيدي العاملة من الأقطار العربية التي لديها فيض منها وتشريع قوانين تشجع قدوم العمال العرب وتوفير الضمانات لهم، كما ينبغي على تلك الحكومات منع قدوم الأجانب ودخولهم إلى المنطقة ووضع خطط لإخراج من دخل إليها منهم. وضرورة رفع المستوى الثقافي والفني للمواطنين والقضاء على الأمية وترغيب العمل إليهم وفي مجال الثروة النفطية فإن الشركات الأجنبية تحقق أرباح طائلة ويقترح كاتب الرسالة معالجة ذلك بالتأميم وأخذ العراق نموذج على ذلك.

أما بالنسبة للعائدات النفطية التي بلغ مجموعها سنة ١٩٧٤ (٣٩) مليار دولار وهي آخذة في الزيادة فيقترح سحبها من البنوك الأجنبية المودعة فيها واستخدامها في تطوير الاقتصاد العربي وفق خطة مدروسة ومنسقة بشكل مشترك بين جميع الدول العربية.

وفيما يتعلق بأنظمة الحكم فقد ذكر كاتب الرسالة أنه في بعض دول الخليج العربي (عدا العراق) تكون الحكومات أسرية قبلية وراثية تشجع النزعة الاقليمية وهذا ينسجم مع أهداف الاستعمار الذي يسعى إلى تفتيت المنطقة لكي تسنح له الفرصة للبقاء فيها أطول مدة. وأخيراً خلص كاتب الرسالة إلى منطقة الخليج العربي ذات وزن دولي مهم وإن قوتها ومكانتها تكمن في وحدتها وتحررها من الارتباط بالقوى الأجنبية والقواعد العسكرية وفي تأميم ثرواتها النفطية واستخدام تلك الثروات كسلاح في سبيل تحقيق أهداف الأمة العربية. ثم في سحب الفوائض المالية من العائدات النفطية التي هي الآن ودائع في البنوك الأجنبية واستخدام تلك الأموال في خدمة الاقتصاد القومي وتطويره والوقوف بحزم أمام دسائس الدول الاستعمارية وأحلافها ومشاريعها التي تستهدف تطويق المنطقة واحتوائها.

The Arab Gulf: A Study in Geopolitics

By:
Sabri F. al-Heeti
Ph. D. dissertation submitted to the College of Arts, Baghdad University, 1977

This is a study and evaluation of the international role of the Arab Gulf region according to its natural, human, economic, social and political potentialities and its future geopolitical setting. It includes all the areas which have shores on the Arab Gulf from the Straits of Hormuz to the southern regions of Iraq; that is, Basrah Governorate in Iraq, Kuwait, the Eastern region of Saudi Arabia, Bahrain, Qatar, the United Arab Emirates and the Arab territory of al-Ahwaz.

This dissertation consists of an introduction, six chapters and a conclusion. The first chapter deals with the strategic location of the Arab Gulf, its importance throughout history and the colonial struggle since the days of Alexander the Great. The second chapter gives a survey of the physical potentialities of the region including geology, climate, water resources and soil and their effect on the region's role in the international community.

Population is dealt with in the third chapter which provides a survey of the population, its tribal origins, its size and structure and the geographical, age, nationality, social and economic distribution of the population. The fourth chapter studies the economic potentialities of the region before and after the discovery of oil. It surveys pearling, fishing, animal husbandry, and agriculture as the economic activities before the discovery of oil. Then the effect of oil on the development of new sectors such as modern industries, trade and finance is shown.

The fifth chapter is concerned with the political systems of the region. It also discusses political boundaries and their historical development as well as boundary problems and the role of imperialists in creating those boundaries.

The final chapter discusses the future geopolitical setting of the region and its role in world politics.